

# جسر القواف

نستوان زيد علي عتير

الذبراس

للطباعة و النشر

# النبراس

للطباعة والنشر

**صنعاء**

**جسر الفراغ**

**(تصميم)**

**بقلم :**

**نستوان زيد علي عنتر**

**2024م**

## جسر الفراغ

ما زال جسر الفراغ يا عزيزتي

ينهمر

بسيل من أقدام الزاحفين

نحو مصيرهم المجهول

مبللين جسده المثقل بخطواتهم

المتعبة

بعرق تيههم و ضياعهم

يركضون و يلهثون زفرة إثر زفرة

أو يمشون و يتمهلون أبطأ من

مشية البطة

دون أن يعرفوا إلى أين؟!!

قلوبهم تفيض عشقا و حبا في

أشعارهم و نثرهم

و إن كان العشق و الغرام في

عرفهم جريمة

يجبون من كان غريبا عن

مملكتهم

و يمقتون من عاش داخلها

هكذا هم اليمانيون يا عزيزتي

مجرد هائمين يعبثون بقدرهم

و حلمهم إلى نور خلاصهم

في لجة جسر الفراغ المتلاطم

حيث لا فرار و لا بقاء نحو

الأمل .

# مولانا العظيم

أنت الذي لفظ البحر أنفاسه

على يدك

و ذلك يا سيدي يقين ليس

بنخاف

كان الناس في بلدي سباعا و

نمورا مجلجلة

فصاروا بفضلك قطيعا من

الخراف

قر عينا في قصرك العاجي على

أشلاء أرض

خلت من أي والد و ولد و واد  
و صفصاف

ألهاك بريقه الزجاجي عن أهلك و نفسك  
وأحالك مغرورا تزدري من دونك  
باستخفاف

فتارة تعذبهم و تارة تتسلى  
بنسائهم

و تريق شرفهن على مذبح قهرك  
معكرا ماؤه الصاف

رويدك يا مولانا العظيم  
فيمسحون غبار خوفهم عنهم



و يجثو غضبهم على عنقك  
سيفا حاد الحواف .

# العرش المخملي

نزل الهوى من عرشه المخملي

حاملا قبلاته بين الصدر و الخد

مرسومة على الشفتين تعبق

بالياسمين ملؤها الخير و الود

آه من عينها قتلنا و أشعلت

في مآقينا نار العشق و صباة

الوجد

من ذا الذي يجرؤ أن يمنعك منا

بقيود الغيرة و سهام الحقد

ليس إلا عاجز عن صد وصلك

و ما من شئ يوقفه سيف أو حد

فهلـم أيها الهوى إفتح ذراعيك

لشوقنا

فلا يغنيك عن وصله بد .

## الغد المحتوم

أشرق الفجر شمسا ساطعة

و إنبلج من ثناياها يوم جديد

أسدا شامخا يزأر بأعلى صوته

يرعب المأ بكلامه و يعيد

درب الأمان لمن كان واثقا من

نفسه

و سعى إليه بقلب صارم و أكيد

و أن يرصع طريقه بنجوم الغد

الصاعد

و يغرسها ثمارا يانعة تفرح أمله  
السعيد

بقدوم إنسان مارد في همته

و قوته يسقط من دربه كل  
شكاك عتيد

فلا تنتظر أيها الفارس الهمام  
قدوم الغد إليك

بل أحضره و أصنع فصوله كما  
تريد .

## توهم

ليت عيناى ترمدها قذى

الصباغى

تحول نظرات قلبى عن جمالك

الطاغى

من منى لايبالى بوهجك أو

يناغى

برياء العاشقين لبعضهم و رواغى

فما بيننا لم يأت من فراغى

بل نسجته أشواق حالمة بأحسن  
صياغي .

## قهر أبدي

مجبر أخاك لا ملاكا أو بطل

من ترك بلاده قسرا و رحل

و حمل أمتعة ثقيلة على كتفيه

ملؤها الكرب و الموت الجلل

لم تمحها السنين بمرور الدهر

فتتعبه أينما حل برحله و وصل

بضعها تجعل الشجاع رعديدا

فلا يقرب لظى سعيرها أو يدخل



و الأخرى ترمه إلى قعر بحر  
غادر

لا قرارة له يغوص فيه تائها  
يتوغل

من مثله يقدر على تحمل همه  
بعد أن عجز أن يحمله سهل أو  
جبل

كيف لا و هو يحمل قهرا على  
كتفه

إسمه الوطن لا حدود لأخره و  
لا أول .

## الغصن الأصفر

ها هو القدر يا غصني الصغير

قد أتى

جائيا على ركبتيه يسألك الأمانى

و ينظر

إن كنت راغبا بحب جديد

ناصعا البياض

يدب الحياة و يملأها في روح

جسدك الأصفر

فإنسى كل ضغن و حقد يکنه

ماضيك

لمن ظنه ظالما بحقك زورا و

بهتاناً

فمن غيرك يصنع أمثاله بعنادك و

جهلك

و خوفك المزمع من المستقبل

المر

فكم عاديته طيباً أضاً حياتك

نورا و بهجة

وكم أحببت من أذائك ألوان

الظلم و الجور

أهو البله في عقلك الهش روحا

و مظهرا

تهزه الرياح تلف بحاله الحزين

أو يدور

أم تراك قطا أسودا خانعا ذليلا

يعشق الموت على يد خانقه

ويصدع بما يؤمر

آه من زمانك التائه في خيلائه

وقد أحال قلبك الصافي إلى

قاتل متحجر .

# الدهر يومان

الدهر يومان يا صاحبي الغافل

يوم لك و يوم عليك جمعاً كنا

أم أحادا

تحسب بمجدك ملكت الدنيا

كلها

و ما زلت صغيراً لم تبلغ الأبراج

و الأوتادا

لا ضير أن تطير بآمالك إلى ما

دون النجوم

فالإنسان على الدوام نابغة

بطموحه وقادا

لكن دوام الحال محال أمام دهر

موجه عاتٍ

دون أن ننعـم بنعمة الخلود و

الآبادا

و أناس تحسبهم سيخلصوا

لذكرك على مر العصور

حيا خالدا ذكره كنت أم تحت

التراب و الألحادا

فإن كنت شمسا ساطعة طغى

نورها الأرض

توافدوا عليك راكعين أفواجا

أفواجا

و إن كنت ديجور ليل حالك

يقتل الأمل فيه

تفرقوا عنك ساخرين أفرادا

أفرادا

لكن طلب المحال ليس جرما أو

إثما فادحا

فكلنا آمال حبيسة تحطم  
السدود و الأوثانا .



## من غيرك

من غيرك بدرا ساطعا في تمامه

الكامل

يبعث النور و الأمل في قلب

أحلامي و أيامي

غاب عني أياما عدت شهورا

عندي

و أحالت أحاسيسي بغيابه أوثانا

و أصنام

يا من بضيائه يشق طريق الظلام

المعتم

و ينقذ من يغرق في لجهته من

الأنعام و الأنام

فلا تخفيه عني مخيرا كنت أم

متعمدا

فبريقه الطاهر لقلبي هو خيرى و

هداي و سلامي .

## أيها الساعي

قف أيها الساعي لعليائك عن الفخر  
بنفسك

و جعلها هي السيف الوهاج في  
الميدان

فلست ذو القرنين الذي عبر الدنا  
مشرقها و مغربها

ولا إبراهيم الخليل محطم الأصنام  
و الأوثان

و لم تخلق نسرا محلقا شامخا في  
الأفق البعيد

و لا فأرا مرغ أنفه في التراب أمام

الجرذان

و لا تحسب نفسك ملاكا حصرت

الخير في ذاتك

و لا شريرا فاق بشره و حقه كل

شيطان

أنت كل هذا الأطوار المتناثرة في

جسدك الناحل

بحلوها و مرها و شرها و خيرها يا

من تسمى بالإنسان .

## نداء عاجل

تحلقوا جميعكم

أمامكم و خلفكم

رجالكم و نساءكم

و حتى أطفالكم

موحدين صفوفكم

في قلب مكانكم

و إستمعوا جيدا كلكم

بعقولكم قبل قلوبكم

تريدون إنقاذ بلادكم

عودوا إلى مدارسكم

و أعمالكم و بيوتكم

و إنزعوا أسلحتكم

بذاتكم و عساكركم

لتزرعوا مكانها أحلامكم و سلامكم

في جنة ورودكم

التي عبثتم بها و دمرتموها بأيديكم

دون أن ترحموا فيها أية برعم لم

تتفتح بعد لكم

لكي تدعوا بالخير و الهدى لكم

و تذكروا أنكم

إخوة في بلادكم

مهما تعددت مشاربكم

طوائفكم كانت أم أديانكم

فرابطة دمكم و ترابكم

تغنيكم عن إختلافكم

و ترسخ في عقولكم

بذور شمس أملككم و سلامكم

التي لن تغيب أبد الدهر عن

سمائكم

إذا إلتزمتم بنصائحي المذكورة كما

أمرتكم

فهلّموا لدياركم و حياتكم

فإن رسولكم قد أفصح برسالته لكم

و سكت عن الكلام المباح أمامكم

.



## بطل من حلم

أن لي يا رفاق أن أنام نوم أهل  
كهف الدجى

ملتحفا دثار الخيال على سرير  
أحلامي

لقد إكتفينا من خوض أجسادنا في  
وحول الوغى

بعدهما تمرغت رؤوسنا فيها كرا و فرا  
على مدى الأيام

تحسبوننا أسودا ثائرة تمزق بأنيابها  
الخوف

و تحيله إلى زئير مجلجل يرب  
مداه الآفاق و الأنام

أم دون كيشوتات خاوية تمارس  
الثرثرة في فراغها

و تسدد حرابها الورقية نحو  
طواحين من الأوهام

لكننا سنظل نؤمن بأحلامنا المليئة  
بالملاحم و الأمجاد

و لو صدت آمالها الخالدة و تعرى  
بريقها السامي

تحت وطأة الزمن القاسي الذي لا  
يرحم في طياته

لا بشرًا و لا حِجرًا ينخر سمه في  
العظام

و سنبقى في نومنا و صحونا أبطالا  
بواسلا

و إن كنا من ورق تمزق أحشائه  
السيوف و السهام .

## رجاء

مد يدك إلى السماء تذللاً و  
تضرعاً

عسى من بها لهمومك يسمع

أصلها تلال غراء أضحت بقنوطك  
جبالا

فمن منا يقض مضجعها أو يمنع

تحيلها أمالك الصغيرة إلى رماد  
عافر اللون

فلا يحاول إحيائها أحد أو يرفع

فإياك ثم إياك أن تلتخ وجهك بها

مجددا

لتصبح حبيس وهمها في ذلك

المربع

و إغسل جسدك المنهك من بأسك

بالأمل

و بذكر الله الغفور نفسك تخشع .

## الأعيب الماضي

تجمعنا تحت هدير صوت البوق  
الملتهب

ينبثق سعيره من الراوي الحائر  
تحرق أذان السامعينا

مترقبين و خائفين كان على رؤوسهم  
الطير الجارح

يكمم عقولهم عن البوح برعبهم  
على الكراسي حائرينا

مازلنا ندور حول متاهات ماضينا  
التلبد

و نمتطي عباءته الشوكية على  
ظهورنا

فلا نستطيع جميعنا منه فكاكا شئنا  
أم أبينا

بعدهما أضحى قدرنا و ألمنا الذي  
يشوي صدورنا

فمنا من يريد العودة إلى الوراء دون  
عقل

زاعمين حفظهم للأعراف و  
العادات و الدينا

و آخرون يفرطون بقيمنا دون خجل  
واصفين من يعارضوهم بالمتخلفينا

فلا داعي لذكر ما عداهما المنزوين

في بروجهم

فلا جهروا بقولهم و لا دافعوا عنه

باليقينا

و لم يعد هم أحد منا سوى إقصاء

غيره

فتخلوا له ساحة الوغى و لفرسانه

الميامينا

و نسينا أننا بشر تمخض أصلنا من

تراب

سرعان ما تبخر ذراته في الهواء

بأرحم الراحمينا



نقف سواء دون فرق على صف

واحد

بعد ما كنا نعادي بعضنا عداء

الرسول للكافرينا

فلم تجد أفكارنا النابعة منا أو منه

في إرضائه

و لمن سيكون حظه دخول جنة

المؤمنينا .

## أعواد البوص الذهبية

سأروي لكم أيها الإخوان خبر  
الموسم

التي فاقت نظيراتها من النصوص

قصة أخت كنعان راعية قطيع من  
البشر

ظلت تزرع لهم و تطعمهم من أعواد  
البوص

ستقولون لي أتمزح يا هذا لتروي لنا

قصة راعية خرافية تحرس أعواد  
بالية من البوص

و ليس أية أعواد و ليس أي بوص

بل هي ثمينة بلون الذهب الخالص  
المنقوص

يسيل لها لعاب الأهل و الجيران

و الغرباء متربصين بها ريب المنون  
الممصوص

كيف لا و هو ذهب كريم مبارك

مجدته أقدس الآيات و النصوص

بريقه أخذ ببركة المسيح و أمه

و إن تلاشى بتراتيل حواريه مريم و  
بولوص

و جذوره الخضراء إرتوت بنبع

الصادق الأمين

قبل أن تجف على يد أتباعه

اللاهثين وراء طمعهم دون نكوص

فما بالك بشماره اليانعة بعدما تعفنت

على يد

أولاد موسى فإلتهموها بشراهة

الثعالب صوب الصوص

الآن أدركت يا أخت كنعان لما

الجميع

يسعون وراءك و أعوادك الذهبية من

البوص

فليس أولاد صهيون وحدهم من

يريدون سرقتها

فجيرانك و أحبائك أيضا من

الصوص

أحدهم يريد بحيرة طبريا السماوية

و تروي أمما لهم منها نصيب

محصوص

و الآخر يدعي أنه سليل الأنبياء

الأكرمين

و الأعواد و ما حولها ملك له كما

في القرآن منصوص

و لم يكتف أحفاد الفراعنة المزيفين  
بما لديهم

من نهر عظيم بل جشوا على مرج  
إيلات المرصوص

و تظل روحك حائرة بين هذا و ذاك  
يتنازعون

جسدك و أعوادك دون رحمة من  
أجل طمعه يغوص

متربصين بها ريب المنون بلا هوادة

كل منهم حولك يهيم و يلوص

فلا يغرك شجاعة أصواتهم الجوفاء

فتحسب بينهم من نظراتهم أسدا  
رهيص

بل هم نمور مزيفة تخاف من خيالها  
و يصبح حالهم على إثرها في  
حيص بيص

و تبحثن عن المنقذ و الحارس من  
بينهم

و كل واحد في حقيقته شئ منقوص  
الآن أدركت يا أخت كنعان لما  
الجميع

يسعون وراء أعوادك الذهبية من  
البوص

فليس أولاد صهيون وحدهم من

يريدون سرقتها

فجيرانك و أحبائك أيضا من

الصوص .



## ذات ليلة في الريف

دعني أحكي لك أيها العريف

ما حدث ذات ليلة في الريف

و قد إتشح ردائه بأوراق الخريف

دون أن يكف عن الإهتزاز و

الحفيف

يستعر بصقيع برده المخيف

قصة نجاة

أجمل فتاة

تنبض بالحياة

و الأمل و النجاة

تهتز لرؤيتها الوجوه و العيون  
و التلال و الأشجار و الغصون  
تنهادى على أنغام صوتها الحنون  
و تستبشر خيرا بوجهها الميمون  
و لكن بأي مكان هي تعتقدون  
في قرية عمها الجفاف و الجنون  
و أضحى أهلها متوحشون عنيفون  
و صنعوا لأنفسهم أسوأ السجون  
يرتوون ماء الذل و الهوان و الديون  
النابع من طغيان قادتكم و حلفائكم  
السجانون

فمن منهم يبالي بقلبها الزاكي

و كل في همه الشاكي

و قلبه الموجوع الباكي

بعدهما خطف الغدر زوجها و أولادها

و من قبلهم والديها و إخوتها

و إتسحت بشباب آلامها و أحزانها

مصبوغة بالأنين

و عطرها الحزين

يفوح بالحنين

تذكرهم بمن راحوا عنها من سنين

و إحتضنوا في قلوبهم الأمل الثمين

يتقدمون للشهادة مرفوعي الجبين

و قد تطرزت رؤوسهم بالياسمين

سعيًا وراء دحر وضعهم المهين

وفجأة دون ظنون

عم البركة السكون

و إختبأت العيون

في غياهب الجفون

و تبخرت منها الشجون

تحت طغيات الخناجر الحادة

السنون

تغوص في جسدها الجميل المكنون

من قبل ذئاب الجبال

حثة النساء و الرجال

من أهلها الغارقين في الأوحال

اللاهثين وراء الجاه و المال

مدعين الشرف أو القتال

و ملئوا جرتها بدمها المسال

و قدموه قربانا لشيخهم الدجال

مالك قريتها و أعلم من فيها بالدين

و الخصال

و لا يكف فمه عن الكح و السعال

حاول معها المحال

ليضعها بفراشه في الحال

دون أن يرغب بها في الحلال

فتأبى نفسها أن تهتك عرضها

و تدنس من أجله جنتها

و يتمرغ في التراب شرفها

فرمقته عيناها

بنار غضبها

فلاذ بالفرار منها و وجهها

لكنه في عرف أهلها المجانين

المتسترين بقشور العادات و الدين

و ما يصدر من نقوده أعذب الأنغام  
و الرنين

هو الصادق المصدق الأمين

حفيد أشرف المرسلين

و هي إبنة الشيطان اللعين

سليلة الكفرة و المجرمين

هذا هو أيها العريف

قصة ما حدث ذات ليلة في الريف

المتشح بأوراق الخريف

و لم يكف عن الإهتزاز و الحفيف

و المستعر بصقيع برده المخيف .



## البدر المتألق

هل بإمكانك يا صغيرتي السمراء

نسيان لحظات وجدك المشتعل

بمن أحبيت

و الإنعتاق من لهيب نارها الحمراء

و على جمرها تمددت و اكتويت

بحلوها و مرها في السراء و الضراء

و على وقع أتراحها و أفراحها

إرتضيت

كيف لا و عيونك النجلاء

غاصت في بديره المتألق و من معينه  
إرتويت

قبل أن تضحى واحاتك الغناء

التي ملؤها خير دافق بسيول من  
عسل

إلى سراب قاحل جروح غائرة لا  
تندمل

أصابت حبنا الغالي في مقتل

فمن كذبة اتبعتها بغدر ثعلب ماكر

فاق بمكره الذئاب و الأفاعي

لكن يا فصيح لمن تصيح فلا داعي

فنحن صرنا في زمن الدواهي

فأضحيت في نظر من يهوونها أو

يكرهونها خاللاً ثـواني

الذئب المفترس بأنيابه لها دون

داعي

و هي الحمل الوديع النائح الشاكي

و إن حاولت عبثاً إن تشـتكي أو

تناجي

فلن يجد نفعاً لأحد منهم أو يبالي

فتلعن البدر و تعشق الظلام

و لو تجرعت من برده الرشح و  
الزكام

و يجرفني بعمة الحقد و السقام

و يشعل فيني نار الثأر و الانتقام

لأطفئ بيدي عياني التي أضات في  
قلبي المستهام

دروبا من الأمل و السلام

قبل ان يحطمه ما كان بيننا من كره  
أو خصام

و ينخر سوسه السهام قبل العظام

لأدفن ما تبقى لنا من حب أو وئام

و يختبئ البدر خلف ليل الهلام

بعدهما سكت بريقه الزائف عن

الكلام

المباح منه أو الحرام .

## حبر مزيف

أيا هذا الدعي في ساحة الذود

أتحسب من حولك من الأغبياء

تصنف الناس شهود زور

و قاضيهم من سادة الدهماء

و أنت واحد منهم بلا مرء

تحاكيهم في الكذب و الرياء

تبرئ ساحة سيدك الجلال

من ذبح و نهش نعجته البيضاء

فوصفته بأنه حمل وديع

يضج جسده الفاني بالخير و الشناء

و من داسها بنعله كلبة

تغرق منبوذة في بحر الدماء

كانت عزيزة شريفة الخلال

لدى قومها و أهلها الاذلاء

فراودها عبثا عن نفسها فأخرسته

بسيل من العفة و الكبرياء

و لكن لا حياة لمن تنادي أو يصيح

و قد سادت في نفوسهم القحط و الرياء

فبرأوا الغاصب و رذائله

و أضحت لهم ملعونة من رب السماء

فعدبوها و حقروها

و حذفوا إسمها الطاهر من حروف الهجاء

كيف تحقرون فاطمة و تريدون قتلها

و قد زرعتم فيها بأن الظلم محروم من البقاء

فما كان منها إلا أن ناخت أمامه

ليجردها من عفتها بثياب العهر و البغاء

فتضحى سائغة بين فكي الوحش

يمرغ جسدها في وحل القهر و الرثاء

فكتب نصره المزعوم بحبرك المزيف



على أشلاء وطن ذهب شرفه في الهباء .

## طواعية

لا تجبروا الناس على حبي

فود الزوج للزوج طواعية

يبادل شوقه حبه الحار

متقد في القلوب أياما و ليالية

فالحب ليس لعبة أطفال

يتلهى العابثون به جيئة و ذهابية

و ليس كوثر صافيا

يسقون من معينه الورود الزاهية

بل هو إختيار من يؤمنون به

بصدق و لوقذف بهم إلى الهاوية

.

## منذ الأزل

غمرت سيول من العرق جسدي

الظامئ عبثا لقطرات من المطر

ترويه بالأمل يغدو حبل نجاة

يخرجه من وحل همومها القدر

فكم نائبة إعترت جوارحه

و أخرستها عن الأنين المضممر

في لبها بركان خامد من الغضب

يحال على إثر بوحها لهيب متفجر

تشكو لواجدها عن سوء حالها

من شعب إحترف صنع الألم و  
القهر قساوتها ألوان تحرق بناورها  
الأبناء و الغرباء سواسية دون عذر  
فأضحى في عرفهم الظلم عدلا  
الطغاة بأشكالهم رجال بقمة الفخر  
و ما سواهم من الشرفاء خلقا  
مجرد لصوص بمنتهى الخطر  
مهما أفاضوا لهم من خير نبلهم  
الموروث زمنا من سيد البشر  
فهم هكذا يا ربي منذ الأزل

حين هدموا سدھم و جنتھم بالبطر

.